محطات إقتصادية

الموارد البشرية والتنمية

بقلم: محمد بن صالح المري *

تعتمد كل دول العالم على عامل اساسى لاتستطيع بشكل او باخر الاستغناء عنه مهما تقدمت بها التكنولوجيا وتطورت ، فجميع العوامل الاخرى سواء اساسية او ثانوية لن تستطيع الوصول الى مستوى اهمية الموارد البشرية. فلى كل بلد يمكن الاعتماد الاول على الانسان باعتبار ان جهوده وذكاءه لايمكن الاستغناء عنها في اى مجال من المجالات، فقد يكون هناك شبه استغناء عنه في بعض المجالات التى قد تستخدم الالة فى العمل، ولكن فى الحقيقة ان الذى يشغل هذه الالة او يوجهها هو الانسان، لذا لاغرابة اذا قلنا انه لاحد يستطيع الاستغناء عن الانسان بشكل كامل الا فى بعض الحالات التى يقل فيها الطلب عليه فقط، ولكن ليس بشكل كامل. فاى تنمية فى اى دولة فى العالم سواء اقتصادية او اجتماعية او ثقافية او اى من المجالات الاخرى، لايمكن ان تقوم او تزدهر الا بوجود الانسان. فهذا الانسان الضعيف المنية قد يفكر ويبتكر وينتج ما هو فى صالح الانسانية، اذا اوليناه الرعاية الشاملة التى تساعد على العطاء وزيادة الانتاج، لذا لاعجب اذا وجدنا الانسان فى اى دولة من دول العالم يحظى بلب اهتمامها ،سواء من حيث تعليمه وصحته ومحاولة توفير الجو الملائم لابتكاره وانتاجه.

وفى دولة قطر ولانها دولة نامية تشق طريقها بشكل تصاعدى الى المستوى المتقدم الذى وصلت اليه بعض الدول المتقدمة، نجدها تركز اهتمامها بالانسان باعتباره الاداة الرئيسية فى عملية التنمية، التى تجنى ثمارها من بعض المجالات نتيجة التنمية الشاملة التى تنتهجها دولة قطر منذ اكتشاف النفط فى اراضيها. وباعتبار الانسان احدى الركائز الاساسية فى عملية التنمية نجد ان الاهتمام انصب اولا عليه باعتباره الامل الذى تبنى عليه الدولة امالها وطموحاتها المستقبلية.

فنجد ان من الاولويات التى اهتمت بها دولة قطر هى تنمية الانسان نفسه لكى يكون للتنمية الشاملة اساس وقاعدة تقوم عليهما، لذا اهتمت بتعليم الانسان القطرى لكى يكون عطاؤه اكثر وثمرا، وايضا لكى يتفهم الواقع الذى يعيشه والمسئولية الملقاة على عاتقه وهى النهوض بالدولة فى شتى المجالات التى لن تصل الى المستوى المطلوب الابعلم الانسان وجهده وفهمه لانه اهم الادوات التى تملكها الدولة لاحداث التنمية والتطوير. لهذا نجد الاهتمام بالتعليم بشكل نسبة كبيرة من مجمل اهتمامات الدولة فانتشار المدارس فى انحاء الدولة المختلفة وانشاء جامعة قطر بالاضافة الى البعثات الخارجية هو خير دليل على الاهتمام الكبير الذى توليه الدولة لقطاع التعليم.

وايضا هناك المجال الصحى الذى شمل برعاية كبيرة من قبل الدولة لايمانها بان الانسان الصحيح قادر على العطاء بشكل اكبر من الانسان المريض او ذى العاهات فمجانية العلاج الذى تتبعه الدولة يضعها فى مصاف الدول القلائل التى تنتهج هذا الاسلوب والذى بالتالى اعطى فرصة اكبر للعناية بصحة الإنسان فمع تأييدنا المكانية من زيادة فى تصاريف الدولة الا اننا فى النهاية نحسب فى انشاء الدولة وذلك من حيث الاستفادة التى ستجنيها من صحة الانسان وقدرته على العطاء.

وهناك ايضا الكثير من المجالات التى حظيت باهتمام الدولة وذلك لاهميتها فى التنمية سواء تنمية الانسان او الدولة بشكل عام.

وبالمقابل نجد ان المواطن القطرى حقق المطلوب منه فبعلمه ودعم الدولة له استطاع ان يصل الى مستويات لم يصلها الكثير من بنى جنسه، واستطاع ان يشق طريقه بكل ثقة واقتدار فى جميع المجالات سواء علمية او فنية او غيرها من المجالات الاخرى، فهذا لايعنى التوقف عن العمل والتواكل على الاخرين فى كل شىء ولكن نحن مطالبون ببذل المزيد من العمل لكى نحقق التنمية الشاملة فى جميع المجالات.

فالانسان القطرى وصل الى مرحلة من القدرة تجعله يتفهم انه مهما اعطى فانه مطالب بعمل المزيد لكى يواكب التطور الذى تشهده الدول الاخرى المتقدمة، فيا ايها المواطن القطرى ان الالف ميل تبدأ بخطوة ونحن بدانا نخطو الخطوات الاولى فى سبيل التنمية فلاتوقف ان شاء الله الى ان نصل الى الهدف المنشود.

* كلية الادارة والاقتصاد
جامعة قطر